مجلة دراسات في العلوم الإنسانية
١٤٣٧/٢٠١٦، ٢٢ (٢)، ٣٢-١٧
ISSN: 1735-5052
http://aijh.modares.ac.ir

نسبة الكذب الى الانبياء (ع) في القرآن الكريم: نقد وحلّ

كاوس روحي برندق*
أستاذ مساعد في فرع علوم القرآن والحديث بجامعة تربيت مدرس
E-mail: k.roohi@modares.ac.ir
الكاتب المسؤول

تاريخ الوصول: ١٤٣٦/٠٣/٠٦ تاريخ القبول: ١٤٣٧/٠١/٢٥

الملخص

يعدّ الإتهام بالكذب من أهمّ الشبهات الواردة في الأنبياء والتي شاعت بين الألسن منذ قديم الزمن بذريعة ظواهر بعض الآيات والروايات. فهذا البحث وبعد أن قام بتعريف كل من مفاهيم "الكذب" و"التورية" و"المعاريض" حسب معناه في اللغة والإصطلاح، فإنه يتعرض لمناقشة أربع شبهات تطرح في كذب النبي إبراهيم (ع) وشبهة واحدة تطرح في كذب النبي يوسف (ع) وبعد عرض الحلول المتعلقة بهذه الشبهات يقوم التحقيق بتقييمها علي اساس المنهج الوصيفي ـ التحليلي، كما أنه ينتهي إلي نظرية بهذا الشأن تعالج الشبهة الواردة في كذب النبي إبراهيم (ع) المقرون بالشرك وعبادة النجوم بالقول بارتقاء مكانة إبراهيم (ع) التوحيدية والشبهة الواردة في تمارضه المصطنعة بالقول بتشخيص المرض والعلم بزمان المرض عن طريق النظر في النجوم وهذا هو القول الصحيح الموافق لظاهر الآية وكذلك يتمّ الجواب علي الشبهة الواردة في كذب النبي إبراهيم (ع) في كسر الأصنام وترك الصنم الاكبر، بالقول بكون الكذب للمصلحة أو كونه تورية أو من قبيل المعاريض. وبالنسبة إلي إدعاء كون زوجته سارة أختاً له، الجواب ليس إلا كون الروايات الواردة في هذا الخصوص مجعولة أو كون القول تورية ومن قبيل المعاريض. وأما بالنسبة إلي شبهة الكذب أو تأييده في قول يوسف (ع) الحلّ الموجّه هو القول بكونه كذبا للمصلحة وذلك بإذن من الله تعالي شأنه. وأما جميع المبررات المقترحة غير هذه المذكورة في الشبهات الخمسة، فإنها جميعا غير مبررة.

الكلمات الرئيسة: الأنبياء (ع)، العصمة، القرآن، الروايات، الكذب، إبراهيم (ع)، يوسف (ع).

١. المقدمة

عصمة الأنبياء الإلهية، بما أنها من أهمّ التعاليم البنيوية الإسلامية والقرآنية، فإنها تتعرض لكثير من الشبهات؛ وشبهة الكذب في أقوال الأنبياء هي من أخطر هذه الشبهات في الأنبياء الإلهية، فإنها طرحت علي ساحة البحث منذ قديم الزمان وبذريعة ظهور بعضٍ من الآي القرآنية والروايات المأثورة. بملاحظة آي القرآن الكريم، نواجه بعض الموارد يبدو منها أن النبي تكلّم بقول كاذب أو قام بعمل مشوب بالكذب، فعلي أساس الآيات ٧٤ – ٧٩ من سورة الأنعام، يلاحظ أن إبراهيم (ع) يعترف بعبودية النجم والقمر والشمس علي الترتيب ويردّ كل هذه علي الفور، فهذا يثير في النفس هذه الشبهة في شأن إبراهيم (ع) أن هذه الآيات هل هي تحكي وصف ابراهيم نفسه بأنه قبل أيمانه بالله الواحد، كان ينتمي إلي عبدة النجم وبعد ذلك إعتقد بالتوحيد أو أن هذه الأقوال منه هي أقوال كاذبة. (المرتضي، بلا تا: ٣٩؛ المرتضي، ١٤٠٥ ق: ١/ ٤١١؛

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]
[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

الرازي، ۱۹۸۸ م: ۲۸) وعلي أساس الآيتين ۸۸ و ۸۹ من سورة الصافات: «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ، فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ.» طُرحت شبهة التمارض المصطنعة لإبراهيم (ع)، حيث إنه علي أساس هاتين الآيتين، عندما قصد قوم إبراهيم الخروج من المدينة من أجل مراسيم تقليدية لهم، نظر ابراهيم نظرة في النجوم وقال إنّي سقيم وبذريعة تمارضه امتنع عن الخروج مع قومه إلي خارج المدينة وبقي في المدينة ليستطيع تنفيذ خطّته بالنسبة إلي الأصنام. (الرازي، ۱۹۸۸ م: ۳۸؛ المرتضي، بلا تا: ۳۸؛ البلاغي، ۱۴۰۵ ق: ۱/ ۱۱۴) الأكذوبة الأخري المنسوبة إليه (ع) هي قيامه (ع) بتحطيم الأصنام وتوجيه هذه الجريمة إلي الصنم الأكبر رغم أنه كان هو الذي قام بهذا العمل. ففي سورة الأنبياء و في جواب قومه عندما يعترضون علي كسر أصنامهم يقول: «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» (الانبياء، ۶۳). وبما أنه كان هو الذي قام بكسر الأصنام، فيستظهر من ظاهر الآية أن ابراهيم كذب في قوله، والعياذ بالله. (الرازي، ۱۹۸۸ م: ۳۷؛ البلاغي، ۱۴۰۵ ق: ۱/ ۱۱۳)

أضف إلي هذه الأكذوبات الثلاث المنتسبة إلي إبراهيم (ع) خلال هذه الآيات، أكذوبة أخري تتعلق بقصة لم تُذكر في القرآن، ولكنها وردت في الروايات. والقصة هي أنه وبعد واقعة كسر الأصنام، أمر نمرود بجمع الحطب وتشعيل نار هائل رموا إبراهيم (ع) فيها بالمنجنيق، ولكن النار – وبأمر من الله تعالي - أصبحت باردة وسلاما، وخرج إبراهيم (ع) منها سالماً. وبعد هذه الواقعة أمر نمرود بخروج إبراهيم (ع) وأسرته وأصحابه المؤمنين معه من المدينة. ففرّ إبراهيم (ع) من المدينة ومعه زوجته سارة ولوط (ع) ونفر من أهل المدينة، وبعد المرور بمنطقة حرّان القريبة من الشام، دخلوا مصراً. فههنا جاؤوا ملك مصر - وكان أحد الفراعنة الجبارين - وأخبروه بأنه قد دخل المدينة شاب معه أمرأة في غاية الجمال، فأمر الملك بأعتقالهم جميعا وعندما إلتقي الملك بسارة، المرأة الجميلة، نوي التعرض لها. فنجد الروايات ههنا أنها تحكي قول إبراهيم (ع) أن سارة هي أخت له. (ابن سعد، بلا تا: ۱/ ۲۳ و ۴۹؛ ابن الجوزي، ۱۴۱۲ ق: ۲۶۴؛ البلاغي، ۱۴۰۵ ق: ۱/ ۱۱۴؛ ابن كثير، ۱۴۱۹ ق: ۳/ ۱۸۴؛ البخاري، بلا تا: ۳/ ۳۸؛ ۴/ ۱۱۳و ۱۱۴؛ ۶/ ۱۲۱؛ النسائي، بلا تا: ۸۰- ۷۹؛ ابن قدامة، ۱۴۰۵ ق: ۲/ ۴۰۳)

والنبي الآخر الذي حاولوا نسبة الكذب أو تأييد الكذب إليه هو النبي يوسف (ع)؛ فعلي الآيات ۷۰ – ۸۱ من سورة يوسف، وعندما رجع إخوة يوسف إليه للمرة الثانية، جاؤوا بأخيهم بنيامين معهم إلي يوسف، فهنا جاء يوسف (ع) بخطة تمكن بها من إبقاء أخيه بنيامين عنده، فالشبهة المطروحة ههنا هي إدعاء مغايرة مقام النبوة لتناول الخدعة والحيلة وقول الكذب، حيث إن إتهام السرقة للشخص البريء محرم بالتأكيد. (المرتضي، بلا تا: ۸۵)

وقام العلماء المسلمون من قديم الأيام بالدفاع عن أنبياء الله (ع) في كتبهم التفسيرية وتأليفاتهم ومقالاتهم العلمية. اما اهم الكتب مقروناً بمعلوماتها في الطبع فهي كما يلي: ۱) ابن خمير، علي بن احمد، ۱۴۲۰ ق، تنزيه الانبياء عما نسب اليهم حثالة الاغبياء. دمشق: دار الفكر. ۲) الحيدري، كمال، ۱۴۲۶ ق، عصمه الانبياء في القرآن. قم: دار فراقد. ۳) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، ۱۹۸۸ م، عصمة الانبياء، بيروت: دار الكتب العلميه. ۴) السبحاني التبريزي، جعفر، ۱۴۲۰ ق، عصمة الانبياء في القرآن الكريم. قم: مؤسسه الامام الصادق (ع). ۵) السيد المرتضى، علم الهدى، بلا تا، تنزيه الانبياء (ع)، قم: دار الشريف الرضي. ۶) السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، ۱۴۱۷، تنزيه الانبياء عن تسفيه الأغبياء. بيروت: عالم الكتب. ۷) الصدر، محمد، ۱۴۲۰ ق، رفع الشبهات عن الانبياء (ع)، مكتبة الامام الصادق (ع). ۸) العسكري، مرتضي،

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

عصمة الانبياء والرسل. ٩) القاضي عبد الجبار بن احمد، ١۴٢۶ ق، تنزيه القرآن عن المطاعن، بيروت: دار النهضة الحديثة. ١٠) معرفة، محمد هادي، تنزيه الانبياء، قم: نبوغ، ١٣٧۴ ش. ومن البحوث نذكر: ١١) معصومة السادات، حسيني، وسيدة فاطمة مير صفي، البحث حول الآيات الظاهرة في العصمة عن نبي الله ابراهيم (ع(، مجلة الدراسات التفسيرية، الشتاء ١٣٩١ ش، العدد ١٢. ١٢) كبري، رضا، و عباس علي منصوري، وجهة نظر الملاصدرا في عصمة الانبياء عن الذنب، مجلة الفكر الديني، الشتاء ١٣٩١ ش، العدد ٣٧.

وعلى الرغم من كل هذا لا نجد بحثا مستقلا يتناول هذا الموضوع للبحث والتحقيق، وأكثر ما نلاحظه في المكتوبات لهذا الموضوع هو محاولة ذكر المحتملات المطروحة في الجواب، وذلك دون أيّ نقد وتحليل للأجابات. فعلي هذا، فالمقالة هذه تحاول نقد وتحليل الأكذوبات المنتسبة للأنبياء وتقييم هذه الإجابات و في نهاية المطاف نحاول عرض نظر منسجم وجديد حول الموضوع.

٢. توضيح المفاهيم

٢-١. الكذب في اللغة والإصطلاح

نجد بعض اللغويين أنهم إعتمادا علي وضوح المدعي، لم يذكروا معني للكذب فاكتفوا بذكر مشتقاته. (الفيروز آبادي، ١۴١۵ ق: ١/ ١۶٣) وهناك البعض الآخر أوكلوا تعريف الكذب إلي تعريف ضده وهو الصدق، (الجوهرى، ١٣٧۶ ق: ١/ ٢١٠؛ الراغب، بلا تا: ٧٠۴؛ ابن منظور، بلا تا: ١/ ٧٠۴؛ صاحب بن عباد، ١۴١۴ ق: ۶/ ٢٣٧) في حين أن البعض الآخر منهم يعدّون الكذب بمعني الإخبار عن أمر علي خلاف ما هو واقعٌ، (الفراهيدي، بلا تا: ۵/ ٣۴٧؛ المدني، ١٣٨۴ ق: ٣/ ٢١) سواء أكان عن تعمّد أم عن الخطأ. (الفيومي، ١۴١۴ ق: ۵٢٨؛ موسى، ١۴١٠ ق: ١/ ١٨٠) كما يعرّف ابن الفارس الكذب خلاف الصدق (ابن الفارس، ١٣٩٩ ق: ۵/ ١۶٧) ويشرح أصل معني الصدق كما يلي: «الصاد والدال والقاف أصلٌ يدلُّ على قوّةٍ في الشيء قولًا وغيرَه. من ذلك الصِّدْق: خلاف الكَذِبَ، سمِّى لقوّته في نفسه، ولأنَّ الكذِبَ لا قُوَّة له، هو باطلٌ. وأصل هذا من قولهم شيءٌ صَدْقٌ، أي صُلْب.» (ابن الفارس، ١٣٩٩ ق: ٣/ ٣٣٩) وهذا التعريف أيضا لا يفيد معني غير الإخبار عن أمر كما هو في الواقع الخارجي، وذلك لأن قوة الموجود في صدقه علي حدّ تعبير ابن الفارس، ليس إلا مطابقته للواقع. وعلي كل حال ومراجعة كتب اللغة يمكن عدّ مصطلحات مرادفة للكذب كما يلي: «رَهَق؛ خُرَافَةٌ؛ خَلَابِيسُ؛ بَشْكُ؛ بَسَابِسُ؛ أَلْسُ؛ فِرْيَةٌ؛ مَيْنُ؛ زَهْوُ؛ زُور، بُهْتَان، إفْك، افْتِرَاء، تَلْفِيق؛ تَرَه؛ بُطْل؛ بَاطِل؛ زَعْم؛ خدعه؛ نفاق؛ بدعت؛ تحريف؛ قذف؛ خرص؛ سحر؛ محال.» (انظر: الفراهيدي، بلا تا: ٨/ ٢٨٠ و ٣٨٨ و ٧/ ٢٠۵ و ٣٠٢ و ٣٨٠ و ۵/ ۵۶ و ٢٩٩ و ۴١۶ و ١٩ و ۴/ ٢۵٢ و ٢٨٣ و ٣٣٢ و ٣/ ٣۶۶)

وأما تعريف العلماء لمصطلح الكذب فهو متمايز تماماً؛ فرؤي العلماء في تعريف الكذب تنقسم إلي: ١) الرأي المشهور بين العلماء علي أن الكذب بمعني عدم تطابق ظاهر الكلام الإخباري للواقع؛ ٢) رأي التفتازاني القائل بأن الكذب بمعني عدم تطابق حكم القضية الخبرية للواقع؛ ٣) يعرّف النظّام الكذب بعدم تطابق الخبر لإعتقاد المُخبر (التفتازاني، بلا تا:۴٠-۴١)؛ ۴) والجاحظ يقول في معني الكذب أنه بمعني عدم تطابق الخبر للواقع ولإعتقاد المخبر. ۵) في حين يعدّ بعض الفقهاء المطابِق هو مراد المتكلم ويحسبون المطابَق هو الواقع ويعرفون الكذب بمعني عدم تطابق المراد للواقع. ۶) يقول البعض:

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

أن القدر المتيقن لمعني الكذب هو مخالفة ظهور كلام المتكلم ومراده للواقع وللإعتقاد توأمان. (الانصاري، ۱۴۱۱ ق: ۲/ ۱۸؛ الخوئي، بلا تا: ۱/ ۳۹۵- ۳۹۸؛ الخميني، ۱۴۱۵ ق: ۲/ ۴۸- ۶۵)

وعلي فرض تعريف الكذب بعدم تطابق مراد المتكلم للواقع أو مخالفته له، لا تعدّ التورية من مصاديق الكذب؛ خلافا لما إذا عُرف الكذب بعدم تطابق الظهور العرفي للكلام للواقع، فإنه علي هذا القول، تكون التورية من مصاديق الكذب. (جمع من الباحثين، ۱۴۲۶ ق: ۳/ ۶۰۲) فعلي كل حال، فأنّ الآراء الأخري غير الرأي المشهور، تواجه إشكاليات النقاش عليها في المصنفات المفصلة. (الخميني، ۱۴۱۵ ق: ۴۹/۲ و۶۰؛ السبحاني، ۱۴۲۴ ق: ۶۷۲؛ التبريزي، ۱۴۲۱ ق: ۴۱۹؛ الصدر، ۱۴۲۰ ق: ۱۰/ ۳۰۳؛ الانصاري، ۱۴۱۱ ق: ۱/ ۱۹۷؛ السبزواري، ۱۴۱۳ ق: ۱۶/ ۱۵۴؛ التبريزي، ۱۴۱۳ ق: ۱۸۲؛ جمع من الباحثين، ۱۴۱۷ ق: ۲/ ۴۳۰؛ جمع من الباحثين، ۱۴۲۳ ق: ۶/ ۳۸)

۲-۲. التورية والمعاريض في اللغة والإصطلاح

التورية كما عرفوه هي أن يريد المتكلم بلفظ معنى مطابقا للواقع وقصد من إلقائه أن يفهم المخاطب منه خلاف ذلك، مما هو ظاهر فيه عند مطلق المخاطب أو المخاطب الخاص. (الانصاري، ۱۴۱۳ ق: ۱/ ۱۹۷) وهذا يتمّ بعض الأحيان في اللفظ المفرد – كما أن يقصد من اللفظ المشترك (لفظيا كان أو معنوياً) الفرد البعيد عن الذهن؛ - فعلي سبيل المثال، أن يكون قصدُ المتكلم من قوله "اللباس" في قوله «ما له عندي لباس» هو "الليل أو المرأة"- وبعض الأحيان في الجملة (أو الإسناد) مثل قوله: «لم يترك فلان عندي أمانة» وهو يقصد الزمان الماضي قبل خمسين سنة مثلا، أو مثل أن يقول «لم أفعل ذاك العمل» وهو يقصد مكانا أو زمانا غير الذي فعله إياه. (جمع من الباحثين، ۱۴۲۶ م: ۲/ ۶۶۳) وعلي كل حال، يمكن القول بأن التورية ليس بكذب قطعا وهناك عديد من الأدلة يثبته. (الانصاري، ۱۴۱۱ ق: ۱/ ۱۹۷-۱۹۸؛ الخميني، ۱۴۱۵ ق: ۲/ ۶۰؛ السبزواري، ۱۴۱۳ ق: ۱۶/ ۱۵۴) والسرّ في ذلك هو أنه «أنّ الكذب استعمال اللّفظ في معنى مخالف للواقع بقصد إفهام ذاك المعنى المستعمل فيه للمخاطب وبداعي أنّه الواقع وبتقرير آخر أنّه مخالفة المعنى المستعمل فيه للفظ المراد منه بالإرادة الجديّة أيضا للواقع، فيعتبر في تحقّق الكذب أمران؛ إرادة استعماليّة وإرادة جديّة. وأمّا التّورية فهي استعمال اللّفظ في معنى حقيقيّ أو مجازيّ مطابق للواقع مع القصد إلى إفهام آخر يكون اللّفظ ظاهرا ولو بواسطة خصوصيّات المقام، فتفترق عن الكذب من جهتين: إحداهما استعمال اللّفظ في معنى مطابق للواقع فيها دونه في الكذب وثانيتهما إرادة إفهام ذاك المستعمل فيه في الكذب وإفهام غيره في التّورية ومن اعتبار الإرادة الجديّة في الكذب يظهر عدم لزوم الكذب في إلقاء العامّ مع إرادة الخاصّ والتّفصيل في محلّه.» (التبريزي، ۱۳۷۵ ق: ۱/ ۱۰۱) و في النهاية، وبما أن في التورية مفاسد الكذب نفسها وهي القاء غير الواقع في القول وإيقاع المخاطب في خلاف الواقع، فمن هنا و في حالات غير ضرورية، فالتورية محرمة وغير جائزة مثل الكذب تماماً. (الانصاري، ۱۴۱۱ ق: ۱/ ۱۹۷؛ السبحاني، ۱۴۲۴ ق: ۶۸۲) كما يطلق علي التورية "المعاريض" كذلك؛ فهذا المصطلح مترادف للتورية. (عبد الرحمن، بلا تا: ۱/ ۴۷۱)

۳. تقييم الحلول المقترحة لشبهة الكذب أو تأييد الكذب عن الأنبياء (ع)

۳-۱. الكذب المشوب بالشرك وعبادة النجم للنبى إبراهيم (ع)

الجدال بالأحسن: إن النبي إبراهيم (ع) وعلى الرغم من أنه كان موحّداً، فإنه ومن أجل التأثير الأعمق علي أساس

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

أسلوب الجدل (الجدال بالأحسن) الذي هو من الأساليب المعترفة بها للإحتجاج في علم المنطق (المظفر، ١٤٣٠ ق: ٣٨٦) فهو علي أساس الجدل قام باحتجاج قومه وحاول نقد آرائهم وسعي إلي إثبات زيف معتقداتهم الخاطئة فهو لهذا الغرض، أظهر بالكفر بلسانه. (أنظر: أحمد الجصاص، ١٤٠٥ ق: ١/ ٦٢١؛ المقريزي، ١٤٢٠ ق: ١١/ ٢٠٧؛ الطباطبائي، ١٣٩٣ ق: ١٧/ ١٧٦؛ المغنيّه، ١٤٢٤ ق: ٣/ ٢١٤؛ الزمخشري، ١٤٠٧ ق: ٢/ ٣١؛ الشنقيطي، ١٤١٥ ق: ٢/ ٢٠١) ولكن يلاحظ عليه أن إظهار إبراهيم عبادة النجوم والقمر والشمس لإحتجاج قومه، وإن كان موجهاً في بادي النظر؛ إلا وأنه لا يتلائم مع روح الآيات القرآنية، حيث إنها تصرّح بأنها يريد أن يري إبراهيم (ع) ملكوت السماوات والأرض ولا تصرّح بأنه يقوم بهداية قومه «وَكَذلِكَ نُرِي إِبْراهِيمَ مَلَكُوتَ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ» (الانعام، ٧٥)؛ ومن الواضح أنه لا يكون من المفهوم لمثل هذا القوم أن يقال لهم عن الملكوت وهم الذين لا يعرفون عن التوحيد شيئاً. يقول الله تعالي في سورة الأنبياء: «وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ...» (الانبياء، ٥١)؛ فبصريح هذه الآية نجد أن إبراهيم (ع) كان له نشوٌ توحيدي منذ صغره، فمن هنا يمكننا القول بأنه (ع) كان يؤمن بالله في حين أنه (ع) كان يخفي إيمانه بالله، لذا نلاحظ في الآي القرآنية أنه (ع) وإذا يتكلم عمه آزر فهو لم يك يعلم بإيمان إبراهيم بالله وعدم اعتقاده بالأصنام، فهو بعد علمه بهذه الحقيقة يغضب ويقوم بتهديد إبراهيم (ع). (أنظر الآيات ٥١ -٥٦ من سورة الأنبياء) فمن هنا نستنتج أن هذا الحلّ المقترح للشبهة وهو حلّ عقليٌ يحاول الجواب عن الشبهة، يخالف ظهور الآيات القرآنية وباقي القرائن المنفصلة من القرآن الكريم فلا يكون حلًّا صائباً.

إرتقاء منزلة إبراهيم (ع) التوحيدية: ملاحظة وقوع النجم والقمر والشمس، كمقدمة للتوحيد وإتخاذها كوسيلة لنيل إبراهيم (ع) مقام التوحيد الخالص، فهذه الحقيقة جعل عددا من المفسرين يعتقدون بأن هذه الأمور كلها كنايات عن مراتب التوحيد والتي إجتازها النبي إبراهيم (ع) ودخل بعدها مقام التوحيد الراقي. (أنظر ابن عربي، ١٤٢٢ ق: ١/ ٢٠٧-٢٠٦) كان علي إبراهيم (ع) لنيله ملكوت السماوات والأرض والذي هو ذات الله تعالي، كان عليه أن يجتاز المراتب الدانية للتوحيد، فمن هنا يمكن القول بكون النجم كناية عن التوحيد الأفعالي، فإبراهيم (ع) بمجرد نيله درجة التوحيد الأفعالي فرح بها ووجد الله تبارك وتعالي مظهر الجمال واعترف فورا بأن النجم (التوحيد الأفعالي) هو الله الذي كنت أقصده. ولكنه وبعدما علم بأن هناك مدارج أعلي من التوحيد الأفعالي وهو التوحيد الصفاتي الذي يكون أعلي درجة من التوحيد الأفعالي، حيث إن الصفات هي التي توجِد الأفعال عدل عنه، و في نهاية المطاف نال إبراهيم (ع) إلي أسماء الله التي تتمثل في الشمس وهذه هي من أعلي الدرجات في التوحيد ولكنه وعلى الرغم من كل هذا، ليس أي من هذه المدارج في التوحيد بمستوي التوحيد الذاتي – والذي هو التوحيد في جميع الأسماء الإلهية وهو مقام الواحدية التي تعبّر عنه باسم "الله"-. فمن هنا يقول إبراهيم (ع) «إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ» (انعام، ٧٩) أي أنني أروم ذات الحق تعالي شأنه ولا أطمئنّ بشيء إلا هو، فكل شيء في جانب هذا فهو شرك أتبرّء منه. فهكذا كان ونال إبراهيم درجة التوحيد في الذات (مقام الواحدية) وتمكن من مشاهدة جميع الأسماء والصفات الإلهية مستجمعة. فهذا الحل للشبهة وهو حل لفظي يبتني علي عرض معني باطني وتأويلي للآيات القرآنية فهو حلّ موجّهٌ مقبول.

البيان الفرضي: يقول البعض بأن إبراهيم (ع) كان في حاله هذه، بصدد البحث والتحقيق فهو يتخذ الأقوال التي مضت كلها كفرض أولي لنقاشه، فمعني قوله هو أنه إن عبدنا القمر تكون النتيجة هي هذا وإن عبدنا الشمس تكون النتيجة كذا! (الآلوسي، ١٤١٥ ق: ١٩٨/٧؛ الطيب، ١٣٧٨ ق: ٥/ ١٢٠) لكنه يلاحظ علي هذا الحل بأنّه لا تتلائم هذه الآيات مع

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

الشرك أبدا، فهذا الإقتراح وهو حلّ لفظي يعتمد الفرض وتقدير بعض المفردات (مثل إن) في الآيات، لا يتناسب أصالة عدم التقدير وهو أصل لفظي موجّه ولا يساعده سياق الآيات هذه.

صدورها من لسان القوم: يقول البعض بأن إبراهيم (ع) تفوّه بهذه الجمل عن لسان قومه، و في الواقع فهو بصدد أن يقول أنكم أيها القوم وبحسب اعتقادكم أن النجم والقمر والشمس آلهة لي. (الشبر، ۱۴۰۷ ق: ۲۷۸/۲؛ الطبرسي، ۱۳۷۲ ق: ۳۲۴/۲) لكنه يناقش هذا التوجيه اللفظي أيضاً بانه مبني علي الفرض والتقدير وهو لا يساوق ظهور الآيات وسياقها.

الإستفهام الإنكاري: حسب ما حاوله البعض في الإجابة علي هذه العبارات، فإنهم صرحوا بأن مفاد هذه الجمل هو الاستفهام الإنكاري، وهذا يعني أن إبراهيم (ع) يقول«هل هذه ربي؟!» وبهذه الجملة الإستفهامية فهو أنكر ربوبيتهم. (المرتضي، بلا تا: ۲۷۸؛ المقريزي، ۱۴۲۰ ق: ۱۱، ۲۰۷) لكنّ هذا التبرير اللفظي وإن كان ينزّه إبراهيم عن الشرك، إلا وأنه لا يتلائم ظاهر الجمل الإستفهامية القرآنية التي هي إستفهامات حقيقية.

أنها تعود لطفولة إبراهيم (ع): استدلّ بعض المفسرين بأن هذه الجمل، تتعلق بزمن طفولة إبراهيم وما قبل بلوغه، فمن هنا لا يرد إشكال عليه. (الثعالبي، ۱۴۱۸ ق: ۴۸۵/۲). لكن هذا التبرير اللفظي أيضا مبني علي القرائن المقامية، ولا يمكن القول به، ولذا يردّ السيد الحيدر الآملي في تفسيره علي هذا القول حيث يلزم نسبة الكفر لأنبياء الله. (الآملي، ۱۴۲۸ ق: ۳/ ۴۷) والحال ان الأنبياء (ع) مبرؤون عن الخطأ والسهو وبخاصة عن الشرك. وكما صرّحنا فيما قبل، فإن هذه الآيات تبين بصدرها وذيلها مراتبَ توحيد إبراهيم (ع) الراقية فهذه الجمل لا تناسب إدعاء الشرك بوجهٍ.

التقدير والحذف: يقول بعض المفسرين ومن أجل الخلاص من هذه الشبهة، بأن هذه الجمل فيها مقدّرٌ محذوفٌ، فعلي سبيل المثال هذه العبارة «هذا ربي» كانت في الأصل كهذه «قال يقولون هذا ربي» وكانت مفردة "يقولون" مقدرة. (الرازي، ۱۴۲۱ ق: ۱۳/ ۴۱) ولكن هذا الإستنتاج اللفظي أيضا علي خلاف الأصل (أصالة عدم التقدير) وهو أصل من فروع أصالة الظهور. فهذا القول لا يتلائم مع ظواهر العبارات القرآنية.

يقصد بها الإستهزاء: قال البعض أيضا أن إبراهيم (ع) قصد بهذه التعابير استهزاء قومه. (الرازي، ۱۴۲۱ ق: ۱۳/ ۵۰؛ المقريزي، ۱۴۲۰ ق: ۱۱/ ۲۰۷) في حين أنّ هذا التبرير اللفظي أيضاً هو علي خلاف ظاهر الآيات ولا يمكن الاحتجاج به.

۳-۲. التمارض المصطنعة لإبراهيم (ع)

العلم بأصل المرض أو زمان المرض عن طريق النظر في النجوم: يبدو من ظاهر بعض الآيات أن هذه القصة حدثت عند الليل بما أن الجميع كان بإمكانهم مشاهدة النجوم في السماء. فوجد إبراهيم (ع) بفضل علمه بمواقع النجوم والأجرام السماوية والنظر فيها، وجد أنه ليوم الغد أو لمستقبل قريب سوف يعتريه مرض. (الزمخشري، ۱۴۰۷ ق: ۱/ ۱۷۸؛ الطباطبائي، ۱۳۹۳ ق: ۱۷/ ۱۴۸؛ البيضاوي، ۱۴۱۸ ق: ۵/ ۱۷؛ المرتضي، بلا تا: ۳۸)

هناك رأيان لتبرير فلسفة نظر إبراهيم (ع) في النجوم: ۱) إن إبراهيم نظر في النجوم لمجرد إكتشافه لزمان مرضه؛ ۲) إن إبراهيم نظر في النجوم ولكنه بفضل التنجيم وعلمه بتأثير أوضاع النجوم علي الأحداث الأرضية ومنها مرضه، علم بقرب مرضه. يفضّل العلامة الطباطبائي الرأي الأول لأن النبي إبراهيم (ع) كان منغمراً في توحيد الله وكان لا يعتقد بتأثير أمر سوي الله في الأمور. فهذا هو يناسب حال إبراهيم (ع). (الطباطبائي، ۱۳۹۳ ق: ۱۷/ ۱۴۸) ولكنه يمكن الإشكال فيه من

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

جهتين: ١) نظر إبراهيم وهو من مصاديق التوسل والتشبث بالأسباب وعدم الإعتقاد بمؤثرية أمر سوي الله لا ينافي التوسّل بالأسباب بأي نحو كان؛ ٢) وبما أن الآية إستملت مفردة "نَظَرَ" فيعلم أن ملاحظة إبراهيم للنجوم كانت ملاحظة بتعمق وبنظر علمي ودقّيق ولم يكن نظرا سطحياً ونظرة مارّة؛ وذلك لأن مفردة "نَظَرَ" في العربية تستعمل للنظر الدقيق والمتأمّل، كما ان مادة "رأي" تستعمل للتعبير عن الملاحظة السطحيه المارّة (العسكري، ١٩٨٠ م: ١/ ٦٧؛ المصطفوي، بلا تا: ١٢/ ١٦٧) ٣) فهناك مؤيد آخر لهذا القول وهو استخدام حرف "في" بعد "نَظَرَ" بدل استخدام "إلي" في الجملة «فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ» فهذا أيضا بدوره يشير إلي النظر المتعمق لإبراهيم (ع). فيتلخص من هنا أن إبراهيم بفضل خبرته في التنجيم علم بمرضه ولم يكن هناك أي مكر وحيلة منه. (الطباطبائي، ١٣٩٣ ق: ١٧/ ١٤٨؛ رازي، ١٩٨٨ م: ١٣٤)

يستشكل البعض علي هذا القول بأنه إذا قلنا بأن إبراهيم كان مريضا في الليلة القادمة فكيف قام هو من فراشه وأقدم علي هدم الأصنام. يمكن القول في الجواب علي هذا الإشكال، بأن مرضه لم يكن في مستوي من الشدة بحيث يضعّفه ويمنعه عن قيامه لمقصوده. (مكارم الشيرازي، ١٣٨٦ ش: ٧/ ١١٤) ولو لم يتحقق مرض إبراهيم لليوم القادم لما يرد عليه خدشة، حيث أنه لا يلزم أن يكون جميع التنبؤات محققة أكيداً. وعلي اي حال، فهذا الحل اللفظي المبني علي الدقة في مفردات الآية والذي يحصل من ملاحظة الفروق اللغوية بين مفردة "نظر" واختلافه عن "رأي" حلّ صحيح مقبول.

الكذب للمصلحة: الجواب الآخر الذي يمكن عرضه كحلٍّ لشبهة الكذب، هو أنه وعلي فرض القول بالكذب في هذه الموارد، فهذه الأكاذيب كانت جائزة، حيث أن كذب إبراهيم كان فيه مصلحة ملزمة وكان جائزاً. ولا يتفق الفقهاء في هذه المسألة أن الكذب لا يعدّ ذنباً في جميع الأحيان، فهو في بعض المواطن لا يعدّ ذنباً، بل هو جائز، بل قد يكون واجباً. فعلي سبيل المثال، إذا كانت حياة الفرد عرضة الخطر المهلك، فهناك يكون الكذب جائزا أو واجباً وقد وردت في الروايات و في الكتب الفقهية مواطن من الكذب الجائز. (الانصاري، ١٤١٥ ق: ٢، ٢١، ٣١؛ النجفي، ١٣٦٢ ق: ٢٢/ ٧٣) وبملاحظة ما ذكر يمكن القول بأن إبراهيم كان من الممكن أن يكون قد راعي مصلحة عظمي مثل هداية الناس وخلاصهم من الشرك، فهو بهذا إختار الكذب فهو كان ينوي تطبيق خطة يثبت بها وهن اعتقاد الناس بالأصنام وعقيدتهم بالشرك فيدعوهم بها إلي التوحيد. فقد كانت هناك مصلحة عظيمة وكان القول بالكذب من أجزاء هذه الخطة فهو جائز. فهو (ع) لم يرتكب معصية وحراماً، فهذا الكذب لم يسبب ضرراً لأحد فهو ليس محرما من هذه الجهة أيضاً فهو (ع) لم يوجه جريمة تحطيم الأصنام إلي أيّ شخص، بل وجّهها إلي الصنم الكبير.

الإشكال في هذا الحل هو أنه وعلي فرض ملازمة هذا الكذب للمصلحة العظيمة وكونه جائزاً وعدم حرمته، وعدم اشتماله للمعصية والمفسدة، ولكنه لا يجوز للأنبياء التجري لمثل هذه الاكاذيب، إذ إنها لا تناسب شأن نبوتهم وعصمتهم، فالناس بمشاهدة مثل هذه التصرفات من الأنبياء يفقدون ثقتهم واطمئنانهم بالأنبياء. (الطباطبائي، ١٣٩٣ ق: ٧/ ٢٢٧؛ ١٧/ ١٤٨) اذن فإن هذا الإقتراح اللفظي للجواب عن الشبهة وإن كان مبنيا علي ظهور الآية بدوياً ومعتضدا بدليل عقلي (جواز الكذب للمصلحة)، لكن هذا الجواب غير مبرّر، ولا يمكن القول به في شأن أنبياء الله تعالي.

التورية: وبعد الإعتراف بالمقدمات المتقدّمة في الحلّ السابق، قال البعض بجواز الكذب إذا كان من امثال "التورية". (السيوطي، ١٣١٦ ق: ٥/ ٣٥٤؛ الزمخشري، ١٤١٧ ق: ٣/ ٣٨٤؛ ابن كثير، ١٤١٩: ٤/ ١٤؛ الآلوسي، ١٣١٥ ق: ١٣/ ١٤٩) والتورية كما مر، فهي في الواقع كلام ذو وجهين يتفوه به بحيث يفهم المخاطب منه غير مقصود المتكلم الأصلي، وبعبارة

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

أخري، فالمتكلم يتكلم بحيث لا يفهم المخاطب غرضه الأصلي. (الجوهرى، ١٣٧٦ ق: ٣/ ١٠٨٧؛ ابن منظور، بلا تا: ٧/ ١٨٣؛ الفيومي، ١٤١٤ ق: ٢/ ٤٠٣؛ الطريحي، ١٣٧٥ ق: ٤/ ٢١٢؛ المدني، ١٣٨٤ ق: ٣/ ١٣٤؛ الزبيدى، ١٤١٤ ق: ١٠/ ٩١؛ الزركشي، ١٤١٠ ق: ٢/ ٣١١) فهناك اقوال مختلفة بين الفقهاء بالنسبة إلي جواز التورية، يعتبر البعض، التورية ليست من أقسام الكذب (الانصاري، ١٤١١ ق: ٥٠) ولكن البعض الآخر يعتقدون بأنه لايسمح للإنسان أن يجعل التورية كذريعة لتعوّده بالكذب. فالتورية علي هذا لا يمكن القول بجوازه في جميع الأحيان، بل جوازها تنحصر في موضع يجوز فيه الكذب فحسب، فحكم التورية إذن هو نفس حكم الكذب. (النجفي، ١٣٦٢ ق: ٢٢/ ٧٢) فعلي هذا يمكن تبرير كلام النبي إبراهيم (ع) بوجهين: ١) إن إبراهيم تكلم بتورية وذاك دون أن يفهمها قومه. (الآلوسي، ١٤١٥ ق: ١٣/ ١٤٩) ٢) إنه كان يعلم بمعرفة قومه بتوريته في الكلام، ولكنه استخدم التورية لأجل إيقاظ فطرتهم.

لكن السؤال عن أن الجانب الآخر للكلام في هذه التورية ما هو؟ ذكرت الروايات والتفاسير وجوها مختلفة للجواب عن ذلك: ١) إن كل إنسان يتعرض للمرض بعض الأحيان أو أنه يتعرّض للموت وأنا (إبراهيم) كذلك، (السيوطي، ١٤١٦ ق: ٥/ ٣٥٤؛ الزمخشري، ١٤٠٧ ق: ٣/ ٣٤٤؛ البيضاوي، ١٤١٨ ق: ٥/ ١٧)؛ ٢) يريد ابراهيم (ع)، أنا مريض الآن بسبب المصائب التي ترد علي الإمام الحسين (ع)، (الكليني، ١٤٠٧ ق: ١/ ٤٦٥) ٣) يريد ابراهيم (ع)، أنا مريض بسبب الحزن الشديد علي عبادة المشركين للأصنام (الزمخشري، ١٤٠٧ ق: ١/ ١٧٨؛ ٣، ٣٤٤) وغيرها. (ابن كثير، ١٤١٩ ق: ٤/ ١٤؛ المرتضي، بلا تا: ٣٨؛ الرازي، ١٩٨٨ م: ٣٨؛ النحاس، ١٤٠٩ ق: ٦/ ٤١)

ولكن الإشكالية المطروحة علي الحل السابق، ما زالت واردة علي هذا الوجه أيضاً وإنها ترد علي هذا الحل اللفظي المطابق للظهور الاوّلي للآيات، والتي يجري عليها المستمسك العقلي المذكور هناك (التورية للمصلحة) وهذا هو الذي يثبت عدم مقبولية هذا الحلّ.

٣-٣. الكذب في كسر الصنم الأكبر

إنه كذب للمصلحة أو تورية: يعتقد البعض بأن هذا المورد من قبيل الكذب للمصلحة أو أنه من باب التورية والمعاريض، (الرازي، ١٤٢١ ق: ٢٢/ ١٨٥؛ ابن كثير، ١٤١٩ ق: ٤/ ١٤) ولكن يناقش عليه بان التفوّه بالكذب وإن كان لمصلحة وكذلك التورية من الأنبياء يسلب الناس الإطمئنان بعموم مقالتهم. (أنظر: ابن كثير، ١٤١٩ ق: ٤/ ١٤) فمن هنا هذا الحل اللفظي. لا يعتمد عليه وهو مردود غير مبرر، إلا أن يقال أن الناس كانوا يعلمون بواقع القصة وكانوا يدركون كون عمل إبراهيم (ع) رمزياً قُصد به تفهيمهم.

الإشتراط بتكلم الأصنام: يمكن القول من أجل حل المشكلة في عبارة القرآن «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» (الانبياء، ٦٣)، بأن إبراهيم (ع) قصد أن هذه الأصنام إن كانوا ينطقون، فهذا الصنم الأكبر قد قام بهذا العمل، ومن حيث إن الأصنام لا يقدرون علي التكلّم، فإبراهيم أيضاً لم يتفوّه بكذبٍ. (السيوطي، ١٤١٦ ق: ٥/ ٣٥٤؛ ابن كمونه، ١٤٠٢ ق: ٤/ ٥٠٦؛ الامين، ١٤٠٣ ق: ٢١/ ٧٤؛ الطبرسى، ١٣٦١ ق: ٢/ ٢٥٦؛ الزركشي، ١٤١٠ ق: ٢/ ٣١١؛ الرازي، ١٩٨٨ م: ٣٧؛ البغوي، بلا تا: ٣/ ٢٤٧)

ولكن هذا الحل هو علي خلاف ما يظهر من الآية وليس مقبولاً، لمكان حيلولة "فَاسْأَلُوهُمْ" بين جملتي الشرط

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

والجزاء. فهذه المحاولة للإجابة علي الشبهة التي تسعي إلي حل المشكلة عن طريق الربط بين الجملات القرآنية، لا يكون موجهاً بسبب عدم مراعاة السياق والإتصال بين الجمل.

التصريح بعدم قدرة الأصنام علي النطق: يمكن القول في حل المعضلة في العبارة القرآنية «قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ» (الانبياء، آيه ٦٣) بأن غرض إبراهيم (ع) كان أنه إن كانت هذه الأصنام قادرة علي النطق، فهذا الصنم الأكبر فعل هذا، وبما أن الأصنام لا يقدرون النطق، فإبراهيم (ع) لم يكذب بعد. (السيوطي، ١٤١٦ ق: ٥/ ٣٥٤؛ ابن كمونه، ١٤٠٢ ق: ٤/ ٥٠٦؛ الامين، ١٤٠٣ ق: ٢١/ ٧٤؛ الطبرسي، ١٣٦١ ق: ٢/ ٢٥٦؛ الزركشي، ١٤١٠ ق: ٢/ ٣١١؛ الرازي، ١٩٨٨ م: ٣٧؛ البغوي، بلا تا: ٣/ ٢٤٧)

هذا الحل هو علي خلاف ما ظهر من الآية ولا يقبل لمكان حيلولة "فَاسْأَلُوهُمْ" بين جملتي الشرط والجزاء. فهذه المحاولة للإجابة علي الشبهة ايضاً ليست موجهة بسبب عدم مراعاة السياق والإتصال بين الجمل.

عدّ العبارة كجملتين منفصلتين: قرأ البعض هذه العبارة القرآنيه كهذا: «فَعَلَهُ، كَبِيرُهُمْ هَذَا» وهذا يعني أن الجملتين هما منفصلتان فكل العبارة تفيد هذا المعني؛ أن إبراهيم (ع) قام بهذا العمل، كبيرهم هذا. (الرازي، ١٤٢١ ق: ٢٢/ ١٨٥؛ الرازي، ١٩٨٨ م: ٣٧؛ البغوي، بلا تا: ٣/ ٢٤٧) والإشكال الذي يرد علي هذا الحل اللفظي المبتني علي قرائة الجمل متصلة أو منفصلة، فهو أنه هذه القراءة للآية هي علي خلاف ما يظهر من الآية ولم تُراع فيها الفصاحة والبلاغة القرآنية فهذا الحل غير مقبول أيضاً.

إسناد الكسر إلي نفسه وعدم القول بالكذب: يقوم البعض بتبرير الموقف بكون الغرض من "كَبِيرٌ" هو نفس إبراهيم (فهو كان الأكبر من الأصنام) وهو الذي فعل هذا الفعل، (الرازي، ١٤٢١ ق: ٢٢/ ١٨٥؛ الرازي، ١٩٨٨ م: ٣٧) لكن هذا الحل أيضاً علي خلاف ما ظهر من الآية، حيث أن الغرض من "كَبِيرٌ" في هذه العبارة هو الصنم ولا الإنسان ومن جهة أخري، اللفظ المذكور في العبارة هو "الكبير" وليس "الأكبر".

الصنم الأكبر هو السبب (ولا المباشر) في الكسر: قال البعض: إسناد الكسر إلي الصنم الأكبر كان بسبب موقعه الخاص بين قوم إبراهيم ففي الواقع وجود هذا الصنم كان السبب (وليس المباشر) لهذا العمل، (الزمخشري، ١٤٠٧ ق: ٢/ ٥٧٧؛ الآلوسي، ١٤١٥ ق: ١٧، ٦٥؛ ابوحيان، ١٤٢٠ ق: ٦/ ٣٢٣؛ المراغي، بلا تا: ٤٩/١٧؛ القرطبي، ١٣٦٤ ق: ١١/ ٢٩٩؛ الرازي، ١٩٨٨ م: ٣٧) لكن يلاحظ علي هذا الحل بان إسناد الفعل إلي الصنم، فيه مسألتان: ١) أنه خلاف ما يظهر من الآية فهي تحتاج إلي القرينة؛ ٢) أنه علي خلاف السياق في الآيات، حيث إن إبراهيم (ع) كان ينوي أن ينبّه قومه بهذا القول علي الحقيقة.

عدم جديته (ع) في كلامه: يري البعض بأن إبراهيم (ع) لم يكن في جملته هذه جادّاً، بل أنه قصد بمجرد إسناد فعل الكسر إلي الصنم والذي ليس بقادر علي مثل هذا العمل، إثبات وهن ادعاء المشركين في عبادة الأصنام، فلم يكن غرضه الحقيقي أنه ينفي عمل الكسر من نفسه، (الزمخشري، ١٤٠٧ ق: ١/ ١٧٨؛ ٢/ ٥٧٧؛ الطباطبائي، ١٣٩٣ ق: ١٤/ ٣٠٠؛ ٧/ ٢١٥ و ٢٢٧) لكن هذا التبرير للموقف والذي يبتني علي عدم قصد إبراهيم (ع) الحقيقة، يعود إلي التبرير بقصد التورية المذكور قبل هذا.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

٣-٤. تعريف زوجته كأخت له

الرويات مجعولة: يؤكد السيد المرتضي أن الأنبياء هم منزهون عن جميع الأخطاء والمعاصي والزلات فلابدّ إذن من توجيه مثل هذه الروايات. فهناك قاعدة عامة مبينة لضرورة تبرير كل رواية يشتمل مثل هذه البيانات. وإذا لم يكن من الممكن تبرير الموقف، فلابدّ إذن من طرح الرواية. (المرتضي، بلا تا: ۴۴) والعلامة الطباطبائي في تفسيره "الميزان" يأتي ببيانات مبسوطة ينكر مثل هذه الروايات عن أساسها، مؤكداً أن إبراهيم (ع) كان له مقام رفيع في التوحيد والمعنى فهو المنار في التوحيد والمتفوّق في العبودية ومثل هذا الشخص لايكذب أبداً والروايات المشتملة علي كذبه (ع) فهي تنافي صريح الآيات القرآنية فلا يمكن قبول مثل هذه الروايات. (الطباطبائي، ١٣٩٣ ق: ٧/ ٢٢٧)

وعليه، فإن هذا الحل اللفظي الذي يتدخّل في سند الروايات الواردة بهذا الصدد ويسقطها عن درجة الإعتبار فهذا الحل حلٌّ مبرر مقبول.

التورية والمعاريض: يقول الأكثر من المفكرين بخصوص هذه الشبهة أن إبراهيم (ع) تكلم هنا من باب التورية و المعاريض، فهو صرّح في الظاهر أن سارة هي أخت له والحال أن قصده الحقيقي كان علي أنها هي أخته الدينية والإيمانية، أو أنه قصد أنها هي أخته باعتبار أنهما من أولاد آدم (ع)؛ أو أن جدّهما مشترك واحد، وبما أن هناك كانت المسألة مسألة العِرض والشرف فإنّها من المواضيع التي يجوز فيها الكذب والتورية، فعلي هذا لم يرتكب إبراهيم (ع) خطأً ولا إثما ولا معصية. (الزمخشري، ١۴٠٧ ق: ١/ ١٧٨؛ الطباطبائي، ١٣٩٣ ق: ٧/ ٢٢٧؛ البلاغي، ١۴٠٥ ق: ١/ ١١۴؛ المرتضي، بلا تا: ۴۴؛ الرازي، ١٩٨٨ م: ٣٨)

هذا وقد أثبتنا فيما قبل من أن الكذب وإن كان عن مصلحة وتورية، إلا أنه لا يجوز للأنبياء لمقام عصمتهم، فهذا يسلب إطمئنان الناس بهم. ولكنه هناك قضايا لا توجب التورية، بل الكذب فيها سلب ثقة الناس وإطمئنانهم. فالمسألة الحالية هي التي تتوفّر فيها مثل هذه الظروف التي لا بأس بالكذب والتورية فيها. فهما جائزان بل واجبان علي النبي ليحتفظ بهما علي عِرضه وشرفه فهذا لا يسلب الناس إطمئنانهم بالنبي. وعليه، فإن هذا الحل العقلي الذي يعتمد علي الحكم العقلي الذي ينطبق علي المصلحة الغالبة، هو حل مبرر مقبولٌ.

٣-٥. الكذب أو تأييد الكذب ليوسف (ع)

الكذب للمصلحة وذاك بإذن من الله: إن الكذب ليس حراماً ذاتياً، بل فلسفة حرمته هو أنه يترتب عليه ظلم وعلي أساس ترتيب الظلم فهو في بعض الموارد مثل صيانة دم المؤمن أو عِرضه، فههنا الكذب يحكم بأنه جائز بل واجب، ومرضي عند الله تبارك وتعالي، وإذا كان يتوقف منع ظلم علي القول بالكذب، فهناك يجوز الكذب أيضاً. (الكليني، ١۴٠٧ ق: ٢/ ٢١٧ و ٣۴١؛ الحويزي، ١۴١٥ ق: ٣/ ۴٣۴) علي أساس هذه الفلسفة في حرمة الكذب، إن يوسف (ع) أيضاً أقدم علي منع الظلم الذي جري لأخيه تكلم بالكذب حتي يحصل علي مصلحة عُليا وبما أنه وحسب الظروف الزمانية والمكانية الراهنة لم يك له بدٌّ لتطبيق خطته، إلا هذا الكذب، فلم يكن في قوله بهذا الكذب بأس، فمن هنا وكما يستظهر من حكاية القصة في القرآن الكريم، بما أن إخوة يوسف لم يكونوا يعلمون بواقع الأمر ولم يقدموا علي السرقة؛ خطّط يوسف هذه الخطة عن علم ووعي كامل ليتمكن من خلالها من إبقاء أخيه بنيامين عنده وذلك بحجة جزاء سرقة لم يقدم هو عليها؛ والجدير

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

بالذكر أنه نجح في خطته تماما والملفت للنظر هو أنه نجد الآية القرآنية يحكي هذه القصة بهذا التعبير: «كَذلِكَ كِدْنا لِيُوسُفَ» (يوسف، ٧۶) أي أن هذه الخطة والحيلة علّمها الله ليوسف (ع) وهذا يعني أن النبي لا يسمح له بالكذب، حتي في وقت يجوز فيه الكذب للآخرين. فالكذب الجائز للآخرين لا يتلائم مع مقام العصمة للنبي، حيث إنه يوجب نزع إعتماد الناس بالنبي؛ أما إذا كان هناك مصلحة أعظم من مفسدة الكذب، والكذب لا يوجب هدم ثقة الناس بالنبي، فلا بأس أن يكذب النبي إذا كان بأمر من الله تعالي. فهذا الموطن هو من المواطن التي قد سمح الله بالكذب فيه لوجود مصلحة عظمية فيه وعدم المفسدة علي الكذب والظروف المحدقة بالقصة تثبت اضطرار النبي لهذا الكذب. وحيث إنه لم يكن يعلم بهذا الأمر إلا عدد قليل من الناس، فلم يك يوجب مثل هذا الكذب نزع ثقة الناس بالنبي يوسف (ع) وحيث إنه بتصريح الآيات القرآنية نجد الخطة هذه كانت بإذن صريح من الله، لا يرد علي يوسف (ع) لوم هنا ولا ينافي عصمته.

لعله يستشكل هنا بأنه إذا حُكيت هذه القصة للآخرين، يزداد عدد المطّلعين عليها وهذا يوجب بدوره هدم اعتماد الناس بالنبي يوسف (ع) ولكنه يرد علي هذه الشبهة بأنه وبعد علم المطّلعين بجميع زوايا القصة والظروف المحدقة بيوسف (ع) كل مخاطب يتأكد من أن هذا الكذب كان بإذن من الله ولم يكن له بد من هذا فلا يفقد ثقته بيوسف النبي (ع). اذن هذا الحلّ هو حل مبرر ومقبول.

كذب عمّال يوسف (ع) ولا نفسه: يقول البعض بأن هذا الكذب لم يتفوّه به يوسف (ع)، بل تم إنجاز هذه الخطة وتطبيقه من قبل بعض عمّال يوسف وخدمه، فمن هنا لا يرد لوم علي يوسف (ع). (المرتضي، بلا تا: ٨۵؛ رازي، ١٩٨٨ م: ۶١) ولكن لا يمكن قبول هذا الحلّ، وذلك لأنه وإن كان من الممكن أن لا يكون يوسف (ع) قد تكلم بكلمة ولم يحضر بنفسه في تطبيق الخطّة؛ إلا وأن جميع مراحل إنجاز هذه الخطة كان بعلم منه (ع) وإطلاعه. كيف يعقل أن يكون قد خطط شخص خُطّة لنيل غرضه وهو يشرف علي جميع مراحل تطبيقه وهو لا يتحمل مسؤولية تجاهه؟! والحال أن الآية التي تم الإشارة إليها في الحل السابق، يؤكد بوضوح علي توكيل الخطة إلي يوسف في طول إرادة الله. فمن هنا هذا الحلّ غير اللفظي وبالنظر إلي سياق الآيات وبخاصة بعض هذه الآيات مشار إليها، هو حل غير مبرر وغير مقبول.

التورية: يعتقد بعض آخر إستناداً علي «التورية»، بتبرير هذا الكذب. وكما بينا إن التورية هي في الواقع كلام ذو وجهين يتفوه به بحيث يفهم المخاطب منه غير مقصود المتكلم الأصلي، وبعبارة أخري المتكلم يتكلم بحيث لا يفهم المخاطب غرضه الأصلي. فهو يقصد الوجه الصحيح للكلام ولكن المخاطب يفهم من كلامه الوجه الخاطئ. ففي هذه القصة أيضاً لم يكن يوسف يقصد بكلامه «إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» إدعاء أنهم قد سرقوا صواع الملك يوسف، بل كان قصده أنهم هم السارقون بسبب سرقتهم يوسف من أبيه. فإذن لم يتفوّه يوسف (ع) ههنا بكذب أبداً بل تكلم بتورية. (الامين، ١۴٠٣: ٧۴/٢؛ الرازي، ١٩٨٨: ۶١؛ القاسمي، ١۴١٨: ٩/ ٢۵٨. الطبرسي، ١٣۶١: ٢/ ٢۵۶؛ ابوالسعود، بلا تا: ٢٩۴/۴؛ البيضاوي، ١۴١٨: ٣/ ٢٩٩؛ الحويزي، ١۴١۵: ٢/ ۴۴٢؛ المرتضي، بلا تا: ٨۵؛ الرازي، ١٩٨٨: ۶١؛ القاسمي، ١۴١٨: ٩/ ٢۵٨)

ولكن هذا الحل، هو حل غير مقبول؛ لأن فلسفة حرمة الكذب ليست إلا إغراء المخاطب إلي الجهل، إي إن المتكلم يتكلم بحيث يوقع المخاطب في الضلالة. (الاصفهاني، ١۴١٨ ق: ٢/ ۴۴) والتورية لا تختلف عن الكذب من هذه الجهة، إذ بناءاً علي الرأي الأقوي إن التورية لا تجوز إلا في موارد يجوز فيها الكذب، أي أن الشارع حيث لا يريد تحويل الكذب إلي عمل عادي فمن هذه الجهة وحتي فيما إذا كان الكذب جائزا أوجب هنا التورية بدل الكذب. (النجفي، ١٣۶٢ ق: ٣٢/

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

٢٠٩- ٢٠٧) فالتمسّك بالتورية لحلّ المشكلة هنا ليس حلاً موجّهاً، فمن هنا هذا الحلّ العقلي بخلفية الحلّ اللفظي بملاحظة ظاهر الآية المشار إليها، والذي يقترح التورية لتبرير الموقف، هو حلّ غير موجه وغير مقبول.

الكذب بالإذن ممن كذب عليه: قال البعض بأنه منذ بداية جعل السقاية في رحل الأخ إلي إعلانه كسارق، كل هذا كان بإذن مسبق منه. (البيضاوي، ١٤١٨ ق: ٣/ ٢٩٩) ولكن يلاحظ عليه بأن الإستئذان المسبق وطلب الرخصة الملحق بالنسبة إلي الكذب، لا يوجب تحليل الحرام ولا يجوّز الكذب أبداً. أضف إلي ذلك أنه لا يوجد عبارات قرآنية أو روائية تدلّ علي الإذن المسبق من بنيامين ههنا.

الإستفهام ولا الكذب: أوّلَ البعض معني هذه العبارة القرآنية «إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ» بتقدير حرف إستفهام في معني سؤاليٍّ وقالوا أن الغرض منها هو أنه «هل أنكم سارقوا يوسف؟» (البيضاوي، ١٤١٨ ق: ٣/ ٢٩٩؛ المرتضي، بلا تا: ٨٥؛ الرازي، ١٩٨٨ م: ٦١) ولكن يمكن القول في الرد علي هذا الحلّ بأنّ: ١) الحذف والتقدير كلاهما علي خلاف الأصل؛ ٢) جواز التقدير رهن توافر القرينة في الكلام. (المرتضي، بي تا: ٨٥) والحال أننا نجد سياق الآيات تدل علي خلاف ذلك.

٤ . النتائج

ثمرة البحث الراهن في خصوص تقييم الأجوبة عن الشبهات الواردة علي كذب النبي إبراهيم (ع) ويوسف (ع) هي أنه:

١. الحل المبرر في الرد علي الشبهة الواردة علي شرك النبي إبراهيم (ع) وعبادته للنجوم، هو القول بإرتقاء منزلة إبراهيم (ع) التوحيدية، وأما باقي الحلول لا يساعدها ما ظهر من ألفاظ الآيات وسياقها مثل؛ المجادلة بالأحسن، البيان الفرضي، صدور الكذب من لسان القوم، الإستفهام الإنكاري، عودها إلي زمن طفولته (ع)، التقدير والحذف، قصد الإستهزاء بها. وأما بالنسبة إلي تمارضه المصطنعة، الحل الموجّه هو العلم بأصل المرض أو زمانه عن طريق النظر في النجوم والذي يساعد هذا الحلّ ظاهر الآية. وأما باقي الحلول المعروضة هنا كلها مردودة لا تقبل نحو: الكذب للمصلحة، التورية والمعاريض، فإنها حلول خاطئة لا تقبل. والحلول المبّينة للجواب عن الشبهة في كسر الصنم الكبير، ما ذكر من كونه من باب الكذب للمصلحة الملزمة أو أنه عن قبيل التورية والمعاريض، فإنها تنطبق علي الظهور الأوّلي للآيات والذي أكملوه إستناداً إلي المستند العقلي (الكذب للمصلحة أو التورية). و في الواقع، فإن هذا الحل يكون غير مبرر وغير مقبول، إلا أن يقال بأن اصل القصة وكونها رمزياً كان معلوماً لكل أحد من قبل وهذا العمل من إبراهيم (ع) لم يكن إلا عرضاً عملياً قُصد به تفهيم الناس بهذه الحقيقة. وأما باقي الحلول فهي مخالفة لما ظهر من الآية وهي غير مبررة، فهذه الحلول هي: الإشتراط بتكلم الأصنام، التصريح بعدم قدرة الأصنام علي التكلم، عدّ العبارة كجملتين منفصلتين، إسناد الكسر إلي نفسه وعدم الكذب، فرض كون الصنم الأكبر سبباً (ولا مباشراً) في الكسر، عدم جديته في الكلام. وبالنسبة إلي الشبهة الواردة علي توصيف زوجته كأخت له، الحل الصحيح هو القول بكون الروايات مجعولة والتورية والمعاريض.

٢. في شبهة كذب يوسف (ع) أو تأييده لكذب الآخرين، الحل المبرر هو القول بكون الكلام كذبا للمصلحة وذاك بإذن من الله، وأما باقي الحلول كلها علي خلاف ما يظهر من الفاظ الآيات وسياقها مثل؛ كذب عمّال يوسف ولا نفس يوسف

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

(ع)، التورية والمعاريض، الكذب بالإذن ممن كذب عليه، الإستفهام ولا الكذب.

المصادر والمراجع

١. **القرآن الكريم**
٢. الآلوسي، محمود بن عبدالله. (١۴١۵ ق) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم**، بيروت، دار الكتب العلمية.
٣. الآملي، حيدر بن علي. (١۴٢٨ ق) **تفسير المحيط الأعظم والبحر الخضم في تأويل كتاب الله العزيز المحكم**، السيد محسن الموسوي التبريزي، قم، نور علي نور.
۴. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي. (١۴١٢ ق) **المنتظم في تاريخ الامم والملوك**، بيروت، دار الكتب العلمية.
۵. ابن الفارس، أحمد. (١٣٩٩ق - ١٩٧٩م) **معجم مقاييس اللغة**، عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر.
۶. ابن سعد، محمد بن سعد. (بلا تا) **الطبقات الكبري**، بيروت، دار صادر.
٧. ابن عربي، محيي الدين. (١۴٢٢ ق) **تفسير ابن عربي**، مصطفي رباب، ط ١، بيروت، دار احياء التراث العربي.
٨. ابن قدامة، ابن أحمد عبدالله المقدسي. (١۴٠۵ ق) **المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني**، ط ١، بيروت، دار الفكر.
٩. ابن كثير، اسماعيل بن عمر. (١۴١٩ ق) **تفسير القرآن العظيم**، بيروت، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون.
١٠. ابن كمونه، سعد بن منصور. (١۴٠٢ ق) **الجديد في الحكمة**، بغداد، جامعة بغداد.
١١. ابن منظور، محمد بن مكرم. (بلا تا) **لسان العرب**، ط ١، بيروت، دار صادر.
١٢. ابو السعود، محمد بن محمد. (بلا تا) **ارشاد العقل السليم الي مزايا القرآن الكريم** (تفسير ابي السعود)، بيروت، دار احياء التراث العربي.
١٣. ابوحيان، محمد بن يوسف. (١۴٢٠ ق) **البحر المحيط في التفسير**، بيروت، دار الفكر.
١۴. الاصفهاني، محمد حسين. (١۴١٨ ق) **حاشية المكاسب**، تحقيق: الشيخ عباس محمد آل سباع القطيفي، بلا مكان، علمية.
١۵. الامين، محسن. (١۴٠٣ ق) **اعيان الشيعة**، بيروت، دار التعارف للمطبوعات.
١۶. الانصاري، مرتضى بن محمد الامين. (١۴١١ ق) **كتاب المكاسب** (للشيخ الأنصاري، الطبعه القديمة)، ط ١، قم، منشورات دار الذخائر.
١٧. الانصاري، شيخ مرتضي. (١۴١۵ ق) **المكاسب المحرمة**، قم، المؤتمر العالمي للتراث الشيخ الأعظم الأنصاري.
١٨. البخاري، محمد بن اسماعيل. (بلا تا) **صحيح البخاري**، اسطنبول، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.
١٩. البغوي، خالد عبدالرحمن العك، (بلا تا) **معالم التنزيل في تفسير القرآن** (تفسير البغوي)، بيروت، دار المعرفة.
٢٠. البلاغي، محمد جواد. (١۴٠۵ ق) **الهدي الي دين المصطفى**، بيروت، موسسة الاعلمي للمطبوعات.
٢١. البيضاوي، عبدالله بن عمر. (١۴١٨ ق) **انوار التنزيل واسرار التاويل** (تفسير البيضاوي)، بيروت، دار احياء التراث العربي.
٢٢. التبريزي، ابوطالب تجليل. (١۴٢١ ق) **التعليقة الاستدلالية على تحرير الوسيلة**، ط ١، طهران، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الامام الخميني (ره).
٢٣. التبريزي، راضى بن محمد حسين نجفى. (١۴١٣ ق) **تحليل الكلام في فقه الإسلام**، ط ١، طهران، امير قلم.
٢۴. التبريزي، ميرزا فتاح شهيدى. (١٣٧۵ ش) **هداية الطالب إلى أسرار المكاسب**، ط ١، تبريز، مطبعة اطلاعات.
٢۵. تفتازانى، مسعود بن عمر. (بلا تا) **كتاب المطول وبهامشه حاشية السيد ميرشريف**، قم، مكتبة الداوري.
٢۶. الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. (١۴١٨ ق) **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، تحقيق شيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
٢٧. الجصاص، احمد بن علي. (١۴٠۵ ق) **احكام القرآن**، بيروت، دار احياء التراث العربي.
٢٨. جمع من الباحثين بإشراف الشاهرودي، السيد محمود الهاشمي. (١۴٢۶ ق) **فرهنگ فقه مطابق مذهب اهل بيت (ع)**، ط ١، قم، مؤسسة موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت عليهم السلام.
٢٩. جمع من الباحثين بإشراف الشاهرودي، سيد محمود هاشمي. (١۴١٧ ق) **معجم فقه الجواهر**، ط ١، بيروت، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع.
٣٠. ـــــــــــــــــــــــــــ . (١۴٢٣ ق) **موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت عليهم السلام**، ط ١، قم، مؤسسة موسوعة الفقه الإسلامي طبقا لمذهب أهل البيت عليهم السلام.
٣١. الجوهري، اسماعيل بن حماد. (١٣٧۶ ق) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، بيروت، دار العلم للملايين.
٣٢. الحويزي، عبد علي بن جمعة. (١۴١۵ ق) **تفسير نور الثقلين**، قم، اسماعيليان.
٣٣. الخميني، سيد روح الله موسوي. (١۴١۵ ق) **المكاسب المحرمة**، ط ١، قم، مؤسسة تنظيم ونشر آثار الامام الخميني قدس سره.
٣۴. الخوئي، ابو القاسم. (بلا تا). **مصباح الفقاهة**، قم، مكتبة الداوري، الاول.
٣۵. الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (١۴٢١ ق) **مفاتيح الغيب**، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

۳۶. ـــــــــــــــــــــــــــ . (۱۹۸۸ م) **عصمة الانبياء**، بيروت، دار الكتب العلمية.
۳۷. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد. (بلا تا) **المفردات في غريب القرآن**، ط ۱، بيروت، دار القلم.
۳۸. الزبيدي، مرتضي محمد بن محمد. (۱۴۱۴ ق) **تاج العروس من جواهر القاموس**، بيروت، دار الفكر.
۳۹. زركشي، محمد بن بهادر بن عبدالله. (۱۴۱۰ ق) **البرهان في علوم القرآن**، بيروت، دار المعرفة.
۴۰. الزمخشري، محمود بن عمر. (۱۴۰۷ ق) **الكشاف عن حقايق غوامص التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل**، بيروت، دار الكتاب العربي.
۴۱. ـــــــــــــــــــــــــــ . (۱۴۱۷ ق) **الفائق**، بيروت، دار الكتاب العلمية.
۴۲. السبحاني، جعفر. (۱۴۲۴ ق) **المواهب في تحرير أحكام المكاسب**، ط ۱، قم، مؤسسة الامام الصادق (ع).
۴۳. السبزواري، سيد عبد الأعلى. (۱۴۱۳ ق) **مهذّب الأحكام**، ط ۴، قم، مؤسسة المنار.
۴۴. سيد علي خان، مدني الشيرازي. (۱۳۸۴ ش) **الطراز الأول والكناز لما عليه من لغة العرب المعول**، المشهد المقدسة، موسسة آل البيت عليهم السلام لاحياء التراث.
۴۵. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن ابي بكر. (۱۴۱۶ ق-۱۹۹۶م) **الديباج علي مسلم**، ط ۱، المملكة العربية السعودية، دار ابن عفان للنشر والتوزيع.
۴۶. الشبر، عبدالله. (۱۴۰۷ ق) **الجوهر الثمين في تفسير الكتاب المبين**، الكويت، مكتبة الفين.
۴۷. الشنقيطي، محمد بن محمد المختار. (۱۴۱۵ ق) **اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن**، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
۴۸. صاحب بن عباد، اسماعيل. (۱۴۱۴ ق) **المحيط في اللغة**، بيروت، عالم الكتب.
۴۹. الصدر، سيد محمد. (۱۴۲۰ ق) **ماوراء الفقه**، الاول، بيروت، دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.
۵۰. الطباطبائي ، محمّد حسين. (۱۳۹۳ ق) **الميزان في تفسير القرآن**، بيروت، مؤسّسة الاعلمي للمطبوعات.
۵۱. الطبرسي، احمد بن علي. (۱۳۶۱ ش) **الاحتجاج علي اهل اللجاج**، مشهد، نشر المرتضى.
۵۲. الطبرسي، فضل بن حسن. (۱۳۷۲ ش) **مجمع البيان في تفسير القرآن**، طهران، ناصر خسرو.
۵۳. الطريحي، فخر الدين بن محمد. (۱۳۷۵ ش) **مجمع البحرين**، طهران، مرتضوي.
۵۴. الطيب، عبدالحسين. (۱۳۷۸ ش) **اطيب البيان في تفسير القرآن** (الطبعة القديمة)، طهران، اسلام.
۵۵. العسكري، حسن بن عبدالله. (۱۹۸۰ م) **الفروق في اللغة**، بيروت، دار الافاق الجديدة.
۵۶. الفراهيدي، خليل. (بلا تا) **كتاب العين**، الثاني، قم، هجرت.
۵۷. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب. (۱۴۱۵ ق) **القاموس المحيط**، بيروت، دار الكتب العلمية.
۵۸. الفيومي، احمد بن محمد. (۱۴۱۴ ق) **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، قم، مؤسسة دار الهجرة.
۵۹. القاسمي، محمد جمال الدين. (۱۴۱۸ ق) **محاسن التاويل**، بيروت، دار الكتب العلمية.
۶۰. القرطبي، محمد بن احمد. (۱۳۶۴ ش) **الجامع لاحكام القرآن**، طهران، ناصر خسرو.
۶۱. الكليني، محمد بن يعقوب. (۱۴۰۷ ق) **الكافي**، طهران، دار الكتب الاسلامية.
۶۲. محمود عبد الرحمان. (بلا تا) **معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية**، بلا مكان.
۶۳. المراغي، احمد مصطفي. (بلا تا) **تفسير المراغي**، بيروت، دار الفكر.
۶۴. المرتضي، علم الهدي السيد علي بن حسين. (۱۴۰۵ ق) **رسائل الشريف المرتضي**، قم، دار القرآن الكريم.
۶۵. ـــــــــــــــــــــــــــ . (بلا تا) **تنزيه الانبياء عليهم السلام**، قم، دار الشريف الرضي.
۶۶. مصباح اليزدي، محمد تقي. (۱۳۸۶ ش) **معارف قرآن (۴ و ۵) راه و راهنما شناسي**، قم، معهد الامام الخميني للتعليم والبحوث.
۶۷. المصطفوي، حسن. (بلا تا) **التحقيق في كلمات القرآن**، ط ۳، بيروت، دار الكتب العلميّه.
۶۸. المظفر، محمد رضا. (۱۴۳۰ ق) **المنطق**، قم: مؤسسة النشر الاسلاميالتابعة لجامعة المدرسين.
۶۹. المغنيه، محمد جواد. (۱۴۲۴ ق) **التفسير الكاشف**، قم، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي.
۷۰. المقريزي، احمد بن علي. (۱۴۲۰ ق) **امتاع الاسماع بما للنبي من الاحوال والاموال والحفدة والمتاع**، بيروت، دار الكتب العلمية.
۷۱. مكارم الشيرازي، ناصر. (۱۳۸۶ ش) **پيام قرآن**، طهران، دار الكتب الاسلامية.
۷۲. موسي، حسين يوسف. (۱۴۱۰ ق) **الإفصاح في فقه اللغة**، قم، مكتب الاعلام الاسلامي.
۷۳. النجفي، محمدحسن بن باقر. (۱۳۶۲ ق) **جواهر الكلام في شرح شرايع الاسلام**، بيروت، دار احياء التراث العربي.
۷۴. النحاس، أبي جعفر. (۱۴۰۹ ق) **معاني القرآن الكريم**، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القري.
۷۵. النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (بلا تا) **فضائل الصحابة**، بيروت، دار الكتب العلمية.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

References

1. ***The Holy Qur'an***.
2. Ibn Gozi, Abd-al-Rahman bin Ali, (1412); ***Al-Montazam fi Tarikh al-Omam and al-Molok***, Beirut: Scientific Books Publicacions.
3. Ibn Sa'ad, Mohammad bin Sa'ad, (Undated); ***Al-Tabaghat al-Kobra***, Beirut: Sader Publicacions.
4. Ibn Arabi, mohi al-Din, (1422); ***Tafsir Ibn Arabi***, Mostafa Robab, Beirut: Revival of Arabic Heritage.
5. Ibn Fares, Ahmad, (1979); ***Mo'ajam Maghaeeis al-Loghat***, Abd-al-Salam Mohammad Haroon, Beirut: Thought Publicacions.
6. Ibn Ghodame, Ibn Ahmad Abdollah Al-maghdasi, (1405); ***Al-Moghni fi Feghh al-Emam Ahmad bin Hanbal al-Shaybani***, Beirut: Thought Publicacions.
7. Ibn Kasir, Esma'ail bin Omar, (1419); ***AL-tafsir al-Quran al-Aziem***, Beirut: Scientific Books Publicacions.
8. Ibn Kamone, Sa'ad bin Mansor, (1402); ***Al-Jadid fi al-hekmat***, Baghdad: Baghdad University.
9. Ibn Manzour, Mohammad bin Mokarram (Undated); ***Arab language***. Beirut: Sader Publicacions.
10. Abu So'aoud, Mohammad bin Mohammad (Undated); ***Tafsir Abi al-So'aoud***, Ershad al-Aghl al-Salim ela Mazaya al-Quran al-Karim, Beirut: Revival of Arabic Heritage.
11. Abu Hayyan, Mohammad bin Yosof, (1420); ***Al-bahr al-Moheit fi al-Tafsir***, Beirut: Thought Publicacions.
12. Isfahani, Mohammad Hossine, (1418); ***Hashiat al-Makaseb***, Research of al-shaykh Abbas Mohammad al sabba'a al-Ghatifi,(Unspaced); Scientific.
13. Amin, Mohsen, (1403); ***A'ayan al-Shi'at***, Beirut: Ta'arof Publicacions.
14. Ansari, Shaykh Morteza, (1415); ***Al-Makaseh al-Moharemat***, Qom: Seminar World Shaykh A'azam Ansari.
15. Alosy, Mohmoud bin Abdollah, (1415); ***Rooh al-ma'any fi Tafsir al-Quran al-Aziem***, Beirut: Scientific Books Publicacions.
16. Amoli, Haydar bin Ali, (1428); ***Tafsir al-Moheit al-Azam and al-Bahr al-Khazem fi Tawil Khetab Allah al-Aziz al-Mohkam,*** Al-Sayyed Mohsen al-Mousavi al-Tabrizi, Qom: Noor ala Noor.
17. Bokhari, Mohammad bin Esma'aeil, (Undated); ***Saheih al-Bokhari***, Istanbol: Islami Publicacions.
18. Baghavi, Khaled Abd al-Rahman al-A'ak, (Undated); ***Ma'aalem al-Tanzil fi Tafsir al-Quran (Tafsir al- Baghavi)***, Beirut: Encyclopedia.
19. Balaghi, Mohammad Javad, (1405); ***Al-hoda Ela Din al-Mostafa***, Beirut: Al-A'alami Institute.
20. Bayzawi, Abdollah bin Omar, (1418); ***Anwar al-Tanzil and Asrar al-Tawil (Tafsir Beyzawi)***, Beirut: Revival of Arabic Heritage.
21. Tabrizi, Abotaleb Taglil, (1421); ***Al-T'alighat al-Istedlaliat Ala Tahrir al-Wasilat***, Tehran: Imam Khomayni Publication Traces Institute.
22. Tabrizi, Razi bin Mohammad Hossine Nagafi, (1413); ***Tahlil al-Kalam fi Feghh al-Islam***, Tehran: Amire Ghalam.
23. Tabrizi, Mirza Fattah Shahidi, (1375); ***Hedayat al-Taleb Ela Asrar al-Makaseb***, Tabriz: Press Information.
24. Taftazani, Masoud bin Omar, (Undated); ***Al-motawwal and Bahamasheh Hashiat Al-Sayyed Mir Sharif***, Qom: Al-Dawari Publicacion.
25. Sa'aalebi, Abu Zayd Abd al-Rahman bin Mohammad bin Makhlof, (1418); ***Al-Gawaher al-Hesan fi Tafsir al-Quran***, Beirut: Revival of Arabic Heritage.
26. Jassas, Ahmad bin Ali, (1405); ***Ahkam al-Quran***, Beirut: Revival of Arabic Heritage.
27. Hashemi Shahrodi, Mohmoud, (1426); ***Farhang Feghh Motabegh Mazhab Ahl Bayt***, Qom: Islamic Fiqh Encyclopedia Institute on Religion Ahl al-Bayt (AS)..
28. Hashemi Shahrodi, Mohmoud, (1417); ***Mo'ajam Feghh al-Gawaher***, Beirut: Alghadir Publicacion.
29. Hashemi Shahrodi, Mohmoud, (1423); ***Moso'at al-Feghh Islami***, Motabegh Mazhab Ahl Bayt, Qom: Islamic Fiqh Encyclopedia Institute on Religion Ahl al-Bayt (AS).
30. Johari, Ismaeil bin Hammad, (1376); ***Al-Sehah Tag al-Loghat and Sehah al-Arabiat***, Beirut: Millennium Scientific Publicacions.
31. Howayzi, Abd Ali bin Jom'ah, ***Tafsir Noor Alsaghalain***, Qom: Isma'aylian.
32. Khomayni, Rohollah, (1415); ***Al-Makaseb al-Moharamat***, Qom: Imam Khomayni Traces Publicion Institute.
33. Khoi, Abolghasem, (Undated); ***Mesbah al-feghahat***, Qom: Al-Dawari Publicacion.
34. Ansari Dezfoli, Morteza bin Mohammad Amin, (1411); ***Al-Makaseb*****,** Qom: Manshorat al-zakhaer Publicacions.
35. Razi, Fakhr al-Din Mohammad bin Omar, (1421); ***Mafatih al-Ghayb, Beirut***: Scientific Books Publicacions.
36. Razi, Fakhr al-Din Mohammad bin Omar, (1988); ***Esmat al-Anbya, Beirut***: Scientific Books Publicacions.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]

37. Ragheb Isfahani, Hossine bin Mohammad, (Undated); ***Al-Mofradat fi Gharib al-Quran***, Beirut: Ghalam Publicacions.
38. Zobaydi, Morteza Mohammad bin Mohammad, (1414); ***Tag al-Arous men Gawaher al-Ghamous***, Beirut: Thought Publicacions.
39. Zarkeshi, Mohammad bin Bahador bin Abdollah, (1410); ***Al-Borhan fi Olum al-Quran***, Beirut: Almarefat Publicacions.
40. Zemakhshari, Mohamoud bin Omar, (1417); ***Alfayegh***, Beirut: Scientific Books Publicacions.
41. Zemakhshari, Mohamoud bin Omar, (1407); ***Alkhashaf an Haghaygh Ghawamez al-Tanzil and Oyoun al-Aghawil fi Wogoh al-Tawil***, Beirut: Al-Arabi Book Publicacions.
42. Sobhani, Jafar, (1424); ***Al-Mawaheb fi Tahrir Ahkam al-Makaseb***, Qom: Imam Sadegh Institute.
43. Sabzewari, Abd al-A'ala, (1413); ***Mohazzab al-Ahkam***, Qom: Al-menar Institute.
44. Madani Shirazi, Sayyed Ali Khan, (1384); ***Al-Taraz al-Awwal and al-Konaz Lema alayh men Loghat al-Arab al-Mo'awal, Mashhad***: Al al-Bayt Revival Heritage Institute.
45. Alam al-Hoda, Ali bin Hossein, (1405); ***Rasayel al-Sharif al-morteza***, Qom: Holy Qur'an Publicacions.
46. Alam al-Hoda, Ali bin Hossein, (Undated); ***Tanzyat al-Anbya, Qom***: al-Sharif al-morteza Publicacions.
47. Souti, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abibakr, (1996); ***Al-dibaj ala Moslem***, Al-mamlekat al-s'audiat: Ibn Afan Publicacions.
48. Shobbar, Abdollah, (1407); ***Al-Johar Al-Samin fi Tafsir al-Ketab al-Mobin***, Koweit: Al-Fin Publicacion.
49. Shanghiti, Mohammad bin Mohammad al-Mokhtar, (1415); ***Azwa al-Bayan fi Iyzah al-Quran bel-Quran***, Beirut: Thought Publicacions.
50. Saheb bin Abad, Esma'ail (1414); ***Al-Moheit fi al-Loghat***, Beirut: Alam Book Publicacion.
51. Sadr, Mohammad,(1420); ***Mawara al-Feghh***, Beirut: Al-azwa Publicacion.
52. Tabatabai, Mohammad Hossein, (1393); ***Al-Mizan fi Tafsir al-Quran***, Beirut: Al-A'alami Institute.
53. Tabarsi, Ahmad bin Ali (1361); ***Al-Ehtegag ala Ahle al-Legag***, Mashhad: Al-morteza Publicacion.
54. Tabarsi, Fazl bin Hasan (1372); ***Mjma'a al-byan fi Tafsir al-Quran***, Tehran: Naser Khosrow.
55. Torayhi, Fakhr al-Din bin Mohammad, (1375); ***Mjma'a al-bahrayn***, Tehran: Mortazawi.
56. Tayyeb, Abd al-Hossine, (1378); ***Atyab al-byan fi Tafsir al-Quran***, Tehran: Islam.
57. Askari, Hasan bin Abdollah, (1980); ***Alforough fi al-Loghat***, Beirut: Alafagh al-Jadidah Publicacion.
58. Farahidi, Khalil, (Undated); ***Al'ayn***, Qom: Hegrat.
59. Firoz Abadi, Mohammad bin Yaghob, (1415); ***Al-ghamos al-Moheit***, Beirut: Scientific Books Publicacions.
60. Fayumi, Ahmad bin Mohammad, (1414); ***Al-Mesbah al-Monir fi Gharib al-Sharh al-Kabir lelrafe'ai***, Qom: Al-Hegrat Institute.
61. Ghasemi, Mohammad Jamal al-Din, (1418); ***Mahasen al-Tawil, Beirut***: Scientific Books Publicacions.
62. Ghortabi, Mohammad bin Mohammad, (1364); ***Al-Jame'a Le-ahkam al-Quran***, Tehran: Naser Khosrow.
63. Kolayni, Mohammad bin Yaghob, (1407); ***Al-kafi***, Tehran: ISlamic Books Publicacions.
64. Mahmoud Abd al-Rahman, (Undated); ***Mojam al-Mostalahat and al-Alfaz al-Feghiyat***.
65. Maraghi, Ahmad Mostafa, (Undated); ***Tafsir al-Maraghi***, Beirut: Thought Publicacions.
66. Mesbah Yazdi, Mohammad Taghi, (1386); ***Ma'aref Quran (4 and 5) Rah and Rahnama Shenasi***, Qom: Imam Khomayni Education and Investigation Institute.
67. Mostafawi, Hasan, (Undated); ***Al-Tahghigh fi Kalemat al-Quran***, Beirut: Scientific Books Publicacions.
68. Mozaffar, Mohammad Reza, (1430); ***Al-Mantegh***, Qom: ISlamic Publicacions Institute of Jama'at al-Modaresin.
69. Moghnieh, Mohammad Jawad, (1424); ***Al-Tafsir al-kashef***, Qom: ISlamic Book Publicacions Institute.
70. Maghrizi, Ahmad bin Ali. (1420); ***Emta'a al-Asma'a bema lel-nabi men al-Ahwal and al-amwal and al-Hafedah and al-Mata'a***, Beirut: Scientific Books Publicacions.
71. Makarem Shirazi, Naser (1386); ***Payam Quran***, Tehran: ISlamic Books Publicacions.
72. Mousavi, Hossein Yusof, (1410); ***Al-Ifsah fi feghh al-Loghat***, Qom: Al-Aa'lam ISlamic Publicacions.
73. Najafi, Mohammad Hasan bin Bagher, (1362); ***Jawaher al-Kalam fi Sharh Shara'a al-Islam***, Beirut: Revival of Arabic Heritage.
74. Nahhas, Abi Jafar, (1409); ***Ma'ani al-Quran al-Karim***, Al-mamlekat al-s'audiat: Jame'at Om al-Ghora.
75. Nasaei, Abi Abd-al-Rahman Ahmad bin Sho'aib, (Undated); ***Fazael al-Sahabat***, Beirut: ISlamic Books Publicacions.

[Downloaded from aijh.modares.ac.ir on 2024-11-22]

[DOR: 20.1001.1.23834269.1436.22.2.2.4]